فاعلية برنامج تدريبي لتنمية السلوك التوافقي لأطفال التوحد

د. مصطفى عبد العظيم الطبيب
كلية التربية – جامعة طرابلس

الملخص:

تهدف الدراسة إلى التعرف على فاعلية برنامج تدريبي لتنمية مهارات السلوك التوافقي لأطفال التوحد، وتنمية بعض المهارات الحياتية التي تساعد الطفل التوحدي على التكيف مع البيئة التي يعيش فيها.

وتحاول الدراسة الإجابة على التساؤلات التالية:

1- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة قبل تطبيق البرنامج في مقياس جليام Gilliam scale لتشخيص التوحد، ومقياس السلوك التكيفي؟

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج في مقياس جليام لتشخيص التوحد، ومقياس السلوك التكيفي؟

3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال المجموعتين التجريبية في القياسيين القبلي والبعدي على مقياس جليام لتشخيص التوحد، ومقياس السلوك التكيفي؟

واستخدم الباحث المنهج التجريبي حيث صمّم برنامجاً تدريبياً وقام بتطبيق أدوات الدراسة قبل وبعد البرنامج التدريبي.

وتكونت عيّنة الدراسة من (10) أطفال من مركز نور الغد لذوي الاحتياجات الخاصة بمدينة مصراته، وقسّمت العيّنة إلى مجموعة ضابطة وأخرى تجريبية كل مجموعة تكونت من (5) أطفال.

وتم تطبيق المقاييس التالية: "مقياس جيليام لتشخيص التوحد (من إعداد جليام وترجمة عادل عبد الله)، ومقياس السلوك التكيفي (من إعداد الباحث)، ومقياس الذكاء (من إعداد جودارد)، واستمارة المستوى الاجتماعي. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة قبل تطبيق البرنامج في مقياس جليام لتشخيص التوحد.
2- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج في مقياس جليام لتشخيص التوحد ولصالح المجموعة التجريبية.
3- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس جيليام لتشخيص التوحد ولصالح القياس البعدي.
4- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة قبل تطبيق البرنامج في مقياس السلوك التكيفي.
5- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج في مقياس السلوك التكيفي ولصالح المجموعة التجريبية.
6- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على السلوك التكيفي ولصالح القياس البعدي.

Abstract:

The study aimed to identify the effectiveness of a training program to develop the skills of the adjustment behavior of autistic children, and the development of some of the life skills that help autistic child with an environmental adaptation in which they live.

The study answered the following questions:

1- Is there a statistically significant difference between the mean scores of children experimental and control groups before implementing the program in Gilliam scale to diagnose autism, and the measure of adaptive behavior?
2- Is there a statistically significant difference between the mean scores of children experimental and control groups after the application of the program in Gilliam scale to diagnose autism , and the measure of adaptive behavior?
3 . Is there a statistically significant difference between the mean scores of children in the experimental group indices pre and post on a scale Gilliam to diagnose autism, and the measure of adaptive behavior?

The study sample consisted of 10 children from the center of the Noor AL Gad special needs in Misurata, and the sample was divided into a control group and the experimental group consisted of all (5) children.

The study found the following results:

1- Lack of statistically significant differences between the mean scores arranged Children experimental and control groups before implementing the program in Gilliam scale to diagnose autism.
2- The presence of statistically significant differences between the mean scores arranged Children experimental and control groups after the application of the program in Gilliam scale to diagnose autism and in favor of the experimental group.
3- The presence of statistically significant differences between the mean scores arranged children in the experimental group pre and post two measurements on a scale Gilliam for the diagnosis of autism and in favor of dimensional measurement.
4- Lack of statistically significant differences between the mean scores arranged Children experimental and control groups before implementing the program in the measure of adaptive behavior.
5- The presence of statistically significant differences between the mean scores arranged Children experimental and control groups after the application of the program in the measure of adaptive behavior and in favor of the experimental group.
6- The presence of statistically significant differences between the mean scores arranged children in the experimental group two measurements pre and post the adaptive behavior and in favor of dimensional measurement.

مقدمة:

تعد السنوات الأولى من حياة الطفل من أهم مراحل نموه، ففي السنوات تتشكل شخصية الطفل، وبالتالي يجب على مؤسسات المجتمع الخاصة برعاية أطفال التوحد توجيه الرعاية والاهتمام لهذه الفئة، حيث يحتاج هؤلاء الأطفال إلى أسلوب خاص للتعامل معهم، ويحتاجون إلى رعاية خاصة من الأسرة والمجتمع.

ويعد التوحد من الاضطرابات التي تشير إلى القصور الواضح في الأداء الوظيفي العقلي والذي ينعكس على سلوك الطفل في التفاعل الاجتماعي والتواصل، ويظهر هذا الخلل في السنوات الثلاث الأولى من عمره.

ويرى عادل عبد الله (2004) أنّ الطفل التوحدي لا تظل حالته متدهورة مع مرور الوقت ولكنه يتحسن في العديد من السلوكيات، والتوحد ليس مرضا ولا يوجد شفاء تام له من خلال دواء معين، ومن ثم فإنه يظل يواجه العديد من المشكلات التي تقف حائلاً أمام تحقيقه قدراً معيناً من التوافق (عادل عبد الله، 2004: 19). وتمثل فئة الأطفال التوحديين تحديا للقائمين على تقديم الرعاية في أي مجتمع من المجتمعات، حيث لا تنحصر مشكلتهم في العملية التعليمية بل تمتد لتشمل مجالات أخرى من بينها السلوك التوافقي موضوع الدراسة الحالية، والذى يعد أساساً مهماً للتواصل والتعامل مع الآخرين، ونظرا لتزايد أعداد الأطفال التوحديين على مستوى العالم أصبح من الضروري البحث عن البدائل التدريبية والتربوية المناسبة التي تتناسب مع هذه الفئة، واتجهت الأنظار إلى البرامج التدريبية التي تساعد الطفل على التكيف مع واقع الحياة، ومهما تنوعت البرامج من حيث الكيف والكم فإن الهدف الأساسي منها هو مساعدة الأفراد الذين يعانون من هذا الاضطراب وهو خفض مظاهر السلوك اللاتوافقي.

مشكلة الدراسة:

يعد القصور الواضح في التفاعل الاجتماعي من الخصائص التي يتّسم بها أطفال التوحد، فالعزلة سمة أساسية حيث لا يتواصلون مع الآخرين سواء باللغة المنطوقة أو غير المنطوقة، ولا يقيمون علاقات اجتماعية حتى مع ذويهم من أفراد الأسرة الذين يقيمون معهم، ويفشل

هؤلاء الأطفال في مشاركتهم الآخرين تجاربهم، ولا يعيرون المحيطين بهم اهتماماً، وتتعدد سلوكيات الأطفال التوحديين وتتنوع حيث تشمل مهارات الحياة اليومية مثل: التوافق والتفاعل مع الآخرين والتواصل.

وتشير بلقيس داغستاني (2011) إلى أنّ هناك عدداً من الخصائص التي يتّسم بها الطفل التوحدي منها:

1- عدم اهتمام الطفل التوحدي بالتفاعل مع الآخرين.
2- التعامل مع أجزاء الجسم كما أنها أجزاء منفصلة.
3- الافتقاد للسلوكيات المقبولة وفق المعايير الاجتماعية.
4- القصور في مهارات العناية بالذات
5- القصور في إدراك مشاعر الآخرين (داغستانى، 2011: 83- 84).

وقد رأى الباحث أنّ الدراسات السابقة تشير إلى أهمية البرامج التدريبية في تعديل مهارات وسلوكيات الأطفال التوحديين، ومن هذا المنطلق اتجهت الدراسة الحالية إلى الإجابة على التساؤلات التالية:

1- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة قبل تطبيق البرنامج في مقياس جليام لتشخيص التوحد، ومقياس السلوك التكيفي؟
2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج في مقياس جليام لتشخيص التوحد، ومقياس السلوك التكيفي؟
3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال المجموعتين التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس جليام لتشخيص التوحد، ومقياس السلوك التكيفي؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في النقاط التالية:

1- تهتم الدراسة الحالية بالأطفال في مرحلة عمرية مبكرة لها تأثير واضح في المراحل العمرية الأخرى.
2- تضع الدراسة الحالية مقترحات يتم التوصل إليها من خلال البرنامج التدريبي أمام القائمين على رعاية أطفال التوحد.
3- تسهم الدراسة الحالية في سدّ النقص في الدراسات التي تخص التوحد، وكذلك البرامج التدريبية المقدمة لأطفال التوحد والتي تتعلق بإكساب الأطفال مهارات السلوك التكيفي.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى ما يلي:
1- التعرف على فاعلية برنامج تدريبي لتنمية مهارات السلوك التوافقي لأطفال التوحد.
2- محاولة خفض أعراض التوحد لدى الأطفال من خلال إكسابهم المهارات المستهدفة وإحلال السلوكيات المرغوبة اجتماعياً.

مصطلحات الدراسة:

التوحد: تعرّفه الجمعية الأمريكية للطب النفسي American Psychiatric Association, 2000 بأنه: حالة إعاقة في النمو تتّسم بالضعف الشديد في العديد من مجالات النمو بما في ذلك تنمية المهارات التفاعلية الاجتماعية، ومهارات الاتصال مع وجود أنماط مقيدة ومتكررة ونمطية من السلوك والاهتمامات والأولويات والأنشطة.

ويعرّفه الباحث إجرائياً بأنه: الدرجة التي يتحصل عليها أطفال التوحد (عينة الدراسة) على مقياس جليام لتشخيص التوحد.

السلوك التوافقي (التكيفي) Adaptive Behavior: يعرّفه فاروق صادق (1985) بأنه: درجة الفاعلية التي يقابل بها الشخص المعايير الخاصة باستقلاله الشخصي ومسئوليته الاجتماعية المتوقعة منه حسب عمره الزمنى وثقافته (صادق، 1985: 5).

ويعرفه الشخص (1992) بأنه: الأسلوب الذي ينجز به الطفل الأعمال المتوقعة من أقرانه في نفس العمر (الشخص، 1992: 8).

ويعرّفه الباحث إجرائيا بأنه: الدرجة التي يتحصل عليها أطفال التوحد (عيّنة الدراسة) في مقياس السلوك التكيفي.

البرنامج التدريبي: هو عميلة منظمة تقوم على مجموعة من الاستراتيجيات التي تهدف إلى تدريب أطفال التوحد على القيام ببعض الأنشطة وتعلّم عدد من المهارات التي تساعدهم في الاستقلال عن الآخرين والاعتماد جزئياً على ذواتهم، والتفاعل والتواصل مع الآخرين.

حدود الدراسة:

الحدود البشرية: عيّنة من أطفال التوحد قوامها (10) أطفال تتراوح أعمارهم ما بين (4-6) سنوات.

الحدود المكانية: مركز نور الغد للتوحد بمدينة مصراته- ليبيا.

الحدود الزمانية: العام الدراسي 2013- 2014م.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

مفهوم التوحد:

يعد الطبيب النفسي ليوكانر Leokanner من الرواد الأوائل في هذا المجال، حيث نشر مقالته الشهيرة عام 1943م حول موضوع التوحد، وتصف المقالة أنّ ليوكانر تابع علاج أحد عشر مريضاً على مدى سنوات في عيادته الخاصة، ووجد أنّ هؤلاء الأطفال يتسمون بمجموعة من الأعراض المرضية والتي تختلف في طبيعتها عن الأعراض النفسية، وقد استعمل مصطلح التوحد Autism لأول مرة للتعبير عنها، وتتابعت الجهود في محاولة لكشف الغموض عنه، وبدأ ينتشر اضطراب التوحد بصورة كبيرة مؤخراً حسب ما جاء في التقرير الذى نشره معهد أبحاث التوحد والذى يشير إلى زيادته بنسبة كبيرة حيث أصبحت تمثل 75 حالة في 10.000، وتعتبر هذه النسبة كبيرة عما كان معروفاً سابقاً وهو 5 حالات في كل 10.000 (Patricia M. Rodier,2000: 58)

وتمثلت ملاحظات ليوكانر على سلوكيات أطفال التوحد في مجموعة من السمات السلوكية التي بدأت له غير عادية كالفشل خلال الطفولة في استعمال الكلام كوسيلة اتصال، وعدم

القدرة على استخدام مفاهيم غير محسوسة، وعدم الوعى بالآخرين، واستخدام الوتيرة نفسها في النشاط، وعدم اللعب بطريقة إبداعية مع الأطفال الآخرين (نفيسة طراد، 2013: 11).

والتوحد كلمة مترجمة من اليونانية، حيث تنقسم الكلمة إلى قسمين Autos بمعنى الذات أو النفس، Ism بمعنى الحالة غير السوية أو الانغلاق وهذا يعنى أنّ المصابين بالتوحد يحملون نفسا غير سوية، أو منغلقون على ذواتهم (فاروق، الشربيني، 2011 : 6).

ويرى روناد ليف وآخرون (2009) .Ronad B . Leaf & et al أنّ اضطراب التوحد يؤثر على كل مجالات حياة الإنسان وينتج عنه أشكال من الخلل أو النقص في اللغة والسلوك الاجتماعي والقدرات المعرفية، وأيضاً تطور السلوكيات المتكررة التي يمكن أن تعيق بشكل واضح الوصول إلى جودة الحياة (Ronad & et al, 2009: 2).

والتوحد اضطراب نمائي يصيب الأطفال قبل أن يكتمل عمر الطفل ثلاث سنوات وله العديد من الأسباب، وعلى الرغم من أنه أطلقت عليه مسميات متنوعة مثل كلمة الأوتيزم، التوحد، والاجترارية، والذاتوية، إلاّ أن كلمة التوحد هي الأكثر شيوعاً واستخداماً في الدراسات والبحوث العربية، والتوحد في علم النفس والصحة النفسية هو تقوقع مستمر داخل الذات، أو التمركز حول الذات.

ويرى كريك Kreak أنّ هناك العديد من الخصائص للطفل التوحدي أهمها:

1- يعانى من اضطراب في العلاقات الانفعالية مع الآخرين.
2- يعانى من اضطراب في الهوية الذاتية بشكل غير مناسب.
3- الانشغال غير الطبيعي بأشياء محددة.
4- خبراته الإدراكية غير سوية
5- يعانى من قلق حاد وغير منطقي ومتكرر.
6- أنماطه الحركية لا تتسم بالاتساق. (قحطان الظاهر، 2008: 22)

أما روتر (1978) Rutter فيرى أنّ من خصائص الأطفال التوحديين الاضطراب في العلاقات الاجتماعية، والتأخر في النمو اللغوي (عادل شبيب، 2008: 12).

وفى عام (1992) حدّدت منظمة الصحة العالمية WHO في التصنيف الخاص بالأمراض اضطراب الأوتيزم بأنه: اضطراب نمائي، يتّسم بوجود نمو غير طبيعي أو مختل أو كليهما يصيب الطفل قبل بلوغ الثالثة من العمر ويتميز هذا السلوك بمجموعة من الخصائص وهى "عجز في الانتباه، اضطراب في التواصل، خلل في التفاعل الاجتماعي، والسلوكيات النمطية المتكررة" (الخولي: 406).

ويرى عكاشة (2003) أنّ التوحد هو خلل في التفاعل الاجتماعي والتواصل اللفظي وغير اللفظي، ويظهر على الأطفال التوحديين الفزع، والخوف، واضطراب النوم والأكل ونوبات المزاج العصبي والعدوانية وإيذاء الذات، كما أنّ أغلبهم يفتقدون التلقائية والمبادرة والقدرة على الابتكار، ويجدون صعوبة في تطبيق المفاهيم النظرية على اتخاذ القرار في العمل (مصطفى الشربيني، 2011: 29)

الدراسات السابقة:

دراسة خالد مطحنة (2007):

تهدف الدراسة إلى التعرف على مدى اكتساب عينة الدراسة لبعض المهارات المهنية ومدى تأثير ذلك في سلوك العينة التوافقي من خلال برنامج تأهيلي مهني، وقد انقسمت الدراسة إلى مرحلتين تكونت عينة المرحلة الأولى للدراسة من (28) فرداً مقسمين بالتساوي إلى مجموعتين متجانستين من حيث المتغيرات الداخلية، المجموعة الأولى وهي المجموعة الضابطة وبلغ حجمها 14 طفلاً توحدياً والمجموعة الثانية المجموعة التجريبية وبلغ حجمها 14 طفلاً.

بينما تكونت عيّنة المرحلة الثانية من 14 طفلاً وهي نفس عيّنة المجموعة التجريبية بشروطها وهى للتعرف على مدى العلاقة ونوعها بين البرنامج المهني المقترح (لإكساب الأطفال ذوي التوحد بعض المهارات المهنية) والسلوك التوافقي في الجزء الخاص بالانحرافات السلوكية (الجزء الثاني) حيث استمر الباحث في أداء العمل التجريبي والتدريب بعد فترة توقف (بعد ثلاثة أشهر) بالعمل على البرنامج مع نفس أفراد العينة التجريبية، وباستخدام استمارة بيانات الأطفال ذوي التوحد، مقياس السلوك التوافقي (A.B.S.) الطبعة

الرابعة الجزء الثاني(ترجمة وإعداد صفوت فرج، ناهد رمزي 1995)، اختبار الذكاء لجودارد، البرنامج التأهيلي: برنامج تنمية المهارات المهنية للأطفال ذوي التوحد (إعداد الباحث)، مقياس تقييم مدى تعلم وإتقان المهارات المهنية ومراحل العمل في المجالات المهنية (إعداد الباحث)، مقياس تقدير اضطرا بات التوحد (إعداد الباحث) ،توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: اكتسبت عيّنة الأطفال ذوى التوحد المهارات المهنية التي قدمها البرنامج المهني في المجالات التالية: (النجارة، النسيج، الخياطة، الخيزران، الزراعة، الطهي)، وتأثر سلوك عيّنة الأطفال ذوى التوحد بالتحسن، حيث انخفضت حدة السلوكيات اللاتوافقية لديهم وبشكل ملحوظ وذلك على كافة مجالات السلوك اللاتوافقي، كما استمرت عيّنة الأطفال ذوى التوحد محافظة على ما اكتسبته من المهارات المهنية التي قدمها البرنامج المهني في مجالاته المختلفة برغم التوقف عن ممارسة البرنامج المهني لمدة ثلاثة أشهر، إلاّ أنّ السلوكيات اللاتوافقية عادت حدتها من جديد وبشكل ملحوظ لدى عيّنة الأطفال ذوى التوحد بعد توقف عن التدريب على المهارات المهنية في البرنامج المهني دام ثلاثة أشهر، كما تبيّن وجود علاقة واضحة ما بين التدريب على البرنامج المهني والسلوك اللاتوافقي لدى عينة الأطفال ذوى التوحد وهذه العلاقة علاقة ارتباطية وظيفية فكلما كان هناك تدريب على البرنامج المهني كلما انخفضت حدة السلوك اللاتوافقي وكلما توقف البرنامج المهني زادت حدة السلوك اللاتوافقي.

دراسة لينا بن صديق (2007):

هدفت الدراسة إلى اختبار فعالية برنامج مقترح لتطوير مهارات التواصل غير اللفظي لدى عيّنة من الأطفال التوحّديين بمدينة الرياض، وأثر ذلك على سلوكهم الاجتماعي. وقد تكونت عيّنة الدراسة من (38) طفلاً توحدياً تراوحت أعمارهم ما بين (4–6) سنوات، وقد تم تقسيم عينة الدراسة إلى مجموعة تجريبية تكونت من (18) طفلا، ومجموعة ضابطة تكونت من (20) طفلاً. ولتحقيق هدف الدراسة أعدت الباحثة قائمة لتقدير مهارات التواصل غير اللفظي التي تمثلت في: الانتباه المشترك، التواصل البصري، التقليد، الاستماع والفهم، والإشارة إلى ما هو مرغوب فيه، وفهم تعبيرات الوجه وتمييزها ونبرات الصوت الدالة عليها. كما أعدت قائمة تقدير السلوك الاجتماعي، إضافة إلى بناء البرنامج المقترح لتنمية

مهارات التواصل غير اللفظي، وباستخدام أسلوب تحليل التباين المشترك (ANCOVA)، أظهرت الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا في مهارات التواصل غير اللفظي بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على القياسين البعدي والمتابعة لصالح أفراد المجموعة التجريبية، كما أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك الاجتماعي المناسب بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على القياس البعدي وقياس المتابعة. في حين وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك الاجتماعي غير المناسب بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على القياس البعدي وقياس المتابعة لصالح المجموعة التجريبية.

دراسة عادل عبد الله، ومنى خليفة حسن (2009):

تهدف الدراسة إلى التعرف على مدى فعالية تدريب الأطفال التوحديين على استخدام جداول النشاط المصورة في تنميه سلوكهم التكيفي، وتتمثل مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

1- هل توجد فروق ذات دلاله إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في السلوك التكيفي وأبعاده في القياس البعدي؟
2- هل توجد فروق ذات دلاله إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة الضابطة في السلوك التكيفي وأبعاده في القياسين القبلي والبعدي؟
3- هل توجد فروق ذات دلاله إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة الضابطة في السلوك التكيفي وأبعاده في القياسين القبلي والبعدي؟
4- هل توجد فروق ذات دلاله إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في السلوك التكيفي وأبعاده في القياسين البعدي والتتبعي؟

وتكونت عيّنة الدراسة من (8) أطفال توحديين ممن ينطبق عليهم 14 بنداً على الأقل من تلك التي يتضمنه المقياس التشخيصي المستخدم وتتراوح أعمارهم ما بين (8-13) سنة ونسب ذكائهم ما بين 57-78 وجميعهم من المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي المتوسط وتم تقسيمهم إلى مجموعتين متساويتين إحداهما تجريبية تم تدريب أعضائها على استخدام

جداول النشاط خلال البرنامج التجريبي المستخدم وكانت الأخرى ضابطة. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في السلوك التكيفي وأبعاده في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية.

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في السلوك التكيفي وأبعاده في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي.

3- لا توجد فروق ذات دلاله إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة الضابطة في السلوك التكيفي وأبعاده في القياسين القبلي والبعدي.

4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في السلوك التكيفي وأبعاده في القياسين البعدي والتتبعي بعد شهرين من انتهاء البرنامج.

دراسة عبد الله السلمى (2009):

هدفت الدراسة إلى تصميم برنامج تدريبي يقوم على أساس الاشراط الكلاسيكي لدى ثورندايك لتنمية السلوك التكيفي لدى عينة من أطفال التوحد، ومعرفة أثر وفاعلية البرنامج المستخدم على تنمية السلوك التكيفي.

وتكونت عينة الدراسة من (8) أطفال من الذكور ومن ذوى اضطرابات التوحد وبلغت أعمارهم ما بين (8-12)، وكانت درجة ذكائهم بين (50-65) درجة على مقياس جودارد.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات العينة التجريبية في القياس القبلي والبعدي في تنمية السلوك التكيفي ولصالح القياس البعدي.

2- توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات أطفال التوحد بين المجموعتين (التجريبية، والضابطة) في مستوى الأداء الوظيفي المستقل، ومستوى أداء الأدوار الأسرية، ومستوى النشاط المهني - الاقتصادي على مقياس السلوك التكيفي ولصالح المجموعة التجريبية في القياس البعدي.

دراسة سميرة كاظم، وآخرون (2010):

هدفت الدراسة إلى بناء أداة لتشخيص السلوك الانسحابي للأطفال التوحديين، وتطبيق البرنامج الإرشادي لخفض السلوك الانسحابي عند الأطفال التوحديين، والتعرّف على فاعلية البرنامج الإرشادي في خفض السلوك الانسحابي، وتكونت عيّنة الدراسة من (6) أطفال من ذوى السلوك الانسحابى، وتراوحت أعمارهم ما بين (4 –6) سنوات. واستخدمت أداة تشخيص السلوك الانسحابي للأطفال التوحديين، والبرنامج الإرشادي لخفض السلوك الانسحابي للأطفال التوحديين، والكاميرا الرقمية لتسجيل وملاحظة بعض السلوكيات، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في خفض السلوك الانسحابي بعد تطبيق البرنامج الإرشادي بين الاختبارين القبلي والبعدي ولصالح البعدي.

دراسة سامية عبد الرحيم (2011):

تهدف الدراسة إلى معرفة مدى فاعلية البرنامج السلوكى في تنمية بعض مهارات السلوك التكيفي وهي المهارات اللُغوية للأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعليم، وتكونت العيّنة من مجموعتين (10) تجريبية (10) ضابطة من معهد التنمية الفكرية في محافظة اللاذقية وتراوحت أعمارهم ما بين (10 – 12) سنة، ونسبة ذكائهم تراوحت ما بين (50 – 70) واستخدمت في الدراسة الأدوات التالية: (اختبار رسم رجل لجود آنف هاريس، مقياس السلوك التكيفى، استمارة البيانات الأولية عن الطفل، البرنامج التدريبي).

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة في مستوى مهارات السلوك التكيفي قبل تطبيق البرنامج.

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية ودرجات أفراد نفس المجموعة في مستوى مهارات السلوك التكيفي في التطبيقين القبلي والبعدي ولصالح البعدي.

3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية بين القياس البعدي والقياس التتبعي في مستوى مهارات السلوك التكيفي.

دراسة بليقس داغستانى (2011):

هدفت الدراسة إلى اقتراح برنامج قائم على جداول الأنشطة المصوّرة، موجه لأطفال الروضة التوحديين لإكسابهم بعض المهارات الحياتية اليومية، ومعرفة مدى فاعلية البرنامج المقترح. وتكونت عيّنة الدراسة من (4) أطفال بمركز والدة الأمير بن فهد للتوحد بالرياض، وتراوحت أعمارهم ما بين (4–6) سنوات، واستخدم مقياس "جيليام لتشخيص التوحدية، ومقياس المهارات الحياتية"، وأشارت نتائج الدراسة إلى فاعلية البرنامج المقترح في إكساب اطفال الروضة التوحديين بعض المهارات الحياتية وإلى تحسن في السلوكيات النمطية والمهارات الاجتماعية، حيث جاءت نتائج القياس البعدي أفضل من نتائج القياس القبلي.

دراسة القحطان، هنادي (2013):

هدفت الدارسة إلى التعرف على الفروق في الأداء على مقياس السلوك اللاتكيفي بين التلميذات المدمجات وغير المدمجات من ذوات الشلل الدماغي المصحوب بالإعاقة العقلية. فقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المقارن، وتكونت عيّنة الدارسة من (70) تلميذة من ذوات الشلل الدماغي المصحوب بالإعاقة العقلية مقسّمات إلى مجموعتين، واستخدمت الباحثة مقياس السلوك اللاتكيفي، وقد أظهرت النتائج من خلال تحليل التباين احادي الاتجاه أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطالبات المدمجات وغير المدمجات من ذوات الشلل الدماغي المصحوب بالإعاقة العقلية لصالح المدمجات في السلوك العدواني، كما أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الطالبات المدمجات في السلوك الانسحابي، وبيّنت نتائج الدارسة أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطالبات المدمجات وغير المدمجات في السلوك الإيذائي للذات لصالح المدمجات، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الطالبات المدمجات من ذوات الشلل الدماغي المصحوب بالإعاقة العقلية في النشاط الزائد. وأشارت النتائج إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطالبات المدمجات وغير المدمجات من ذوات الشلل الدماغي المصحوب بالإعاقة العقلية في العادات السلوكية غير المناسبة.

فروض الدراسة:

في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة فإنه يمكن صياغة فروض الدراسة على النحو التالي:

1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة قبل تطبيق البرنامج في مقياس جليام لتشخيص التوحد.

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج في مقياس جليام لتشخيص التوحد ولصالح المجموعة التجريبية.

3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس جيليام لتشخيص التوحد ولصالح القياس البعدي.

4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة قبل تطبيق البرنامج في مقياس السلوك التكيفي.

5- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج في مقياس السلوك التكيفي ولصالح المجموعة التجريبية.

6- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على السلوك التكيفي ولصالح القياس البعدي.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج التجريبي حيث صمّم برنامجاً تدريبياً وقام بتطبيق أدوات الدراسة قبل وبعد البرنامج التدريبي.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (10) أطفال منهم (7) ذكور، و(3) إناث تراوحت أعمارهم ما بين (4-6) سنوات بمتوسط قدره (5.1) سنة، وانحراف معيارى (0.73)، وتراوحت نسبة ذكائهم بين (45-70)، بمتوسط قدره (57.7)، وانحراف معيارى (7.3) وقسّمت العيّنة إلى

مجموعتين الأولى ضابطة وتكونت من (5) أطفال والثانية تجريبية وتكونت من (5) أطفال والجدول الآتي يبيّن وصف العينة إحصائياً:

جدول رقم (1) يبين وصف عينة الدراسة

الطفل	العمر	المجموعة	الجنس	نسبة الذكاء	نسبة التوحد
الأول	4	الضابطة	ذكر	62	96
الثاني	5	الضابطة	ذكر	50	85
الثالث	5	الضابطة	أنثى	45	92
الرابع	5	الضابطة	ذكر	65	77
الخامس	6	الضابطة	ذكر	55	83
السادس	4	التجريبية	ذكر	70	77
السابع	5	التجريبية	ذكر	61	88
الثامن	6	التجريبية	ذكر	53	85
التاسع	5	التجريبية	أنثى	59	69
العاشر	6	التجريبية	أنثى	57	72

جدول (2) يبين دلالة الفروق بين متوسطات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لمتغير (العمر، الذكاء، التوحد)

المجموعة	المتغير	ن	م	ع	ت	مستوى الدلالة
الضابطة	العمر	5	5	0.70	1	0.374
التجريبية		5	5.2	0.83		
الضابطة	الذكاء	5	55.4	8.2	1.52	0.203
التجريبية		5	60	6.3		
الضابطة	التوحد	5	86.6	7.5	2.37	0.077
التجريبية		5	78.2	8.1		

يتبيّن من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال المجموعة الضابطة والتجريبية في كل من (الذكاء، والعمر، ونسبة التوحد) حيث كانت قيم (ت) المحسوبة أقل من قيمة (ت) الجدولية، وهذا يعني أنّ المجموعتين متجانستان ويعتبر ذلك مؤشراً جيداً لاختيار المجموعتين في الدراسة الحالية.

أدوات الدراسة:

أ- مقياس جودارد للذكاء: يعدّ هذا المقياس من المقاييس الأدائية، ويتكون من لوحة خشبية بها عشرة فراغات على هيئة أشكال هندسية، ولكل فراغ قطعة خشبية تناسبه ويتم وضع القطعة الخشبية في مكانها من طرف الطفل بأسرع وقت.

ب- استمارة المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة (من تصميم مركز نور الغد لذوى الاحتياجات الخاصة): تتكون استمارة المستوى الاجتماعي والاقتصادي من البيانات العامة التي تخص الطفل التوحدي وتتضمن معلومات عن الوالدين أو الأسرة، ومعلومات عن الدخل الشهري لأسرة الطفل.

ج- مقياس جيليام لتشخيص التقديري لتشخيص اضطراب التوحد (ترجمة وتعريب عادل عبدالله): يتكون المقياس من (56) عبارة موزعة على الأبعاد التالية: (السلوكيات النمطية 14 عبارة)، (التواصل 14 عبارة)، (التفاعل الاجتماعي 14 عبارة)، (الاضطرابات النمائية 14 عبارة)، ويقوم الأخصائي أو الوالد بمتابعة الطفل التوحدي وتقييمه على كل فقرات المقياس.

صدق المقياس: الصدق الظاهري: تم عرض المقياس على عدد (4) أساتذة متخصصين في علم النفس وقد أقر الأساتذة المقياس مع تعديل بعض عبارات الفقرات والتي أخذها الباحث بعين الاعتبار.

د- مقياس السلوك التكيفي (تصميم الباحث): يتكون المقياس من مجموعة من المهارات الاستقلالية (مهارات تناول الطعام – النظافة – الصحة الشخصية – المظهر العام – التنقل)، والمهارات الجسمية (النمو الحسي – النمو الحركي)، المهارات اللغوية، مهارات الأرقام والوقت.

صدق المقياس: الصدق الظاهري: تم عرض المقياس على عدد (4) أساتذة متخصصين في علم النفس، وتم حذف بعض العبارات وأضيفت بعض العبارات، وبالتالي اتفقت آراء الأساتذة على أنّ غالبية عبارات المقياس كانت مقبولة وبالإمكان تطبيق المقياس في الدراسة.

البرنامج التدريبي:

أهداف البرنامج:

يهدف البرنامج إلى تحسين وتطوير المهارات الحياتية من أجل التكيّف في البيئة التي يعيش فيها الطفل ومن هذه المهارات ما يلى:

أ- تعويد الطفل على الاستقلالية وتدريبه على القيام بنشاطات دون مساعدة الآخرين.

ب- تعويد الطفل على التواصل اللغوي.

ج- إشراك الطفل التوحدي في علاقات مع الآخرين وتكوين علاقات اجتماعية تضمن له استقراره النفسي والاجتماعي.

تم تصميم عدد من الجلسات التي تضمنت نشاطات وبرامج متنوعة وتهدف هذه الجلسات إلى تعليم الطفل المهارات الاستقلالية، والتواصل اللغوي، والتفاعل الاجتماعي، وكان عدد جلسات البرنامج (25) جلسة تدريبية، وزمن كل جلسة (25) دقيقة وبمعدل (3) جلسات أسبوعياً واستمر البرنامج لمدة شهرين ونصف (75) يوماً.

وبدأ الباحث البرنامج بمساعدة الأخصائيين المتواجدين في مركز نور الغد لذوي الاحتياجات الخاصة بمدينة مصراتة، وفى الجلسة التمهيدية تم بتطبيق المقاييس المستخدمة في الدراسة على المجموعتين التجريبية والضابطة لغرض معرفة درجة الأطفال في الاختبار القبلي.

ومن ثَمّ طبق البرنامج على أطفال المجموعة التجريبية مستخدما فنية النمذجة Modeling حيث يعتبر أسلوب النمذجة أحد الفنيات التي تستخدم في التدريب والعلاج السلوكي، والتي تمتد أصولها إلى نظرية التعلم الاجتماعي، كما تم استخدام أسلوب التدعيم المادي والمعنوي والذى تمثل في الشكر والتقدير وإيماءات الوجه والابتسامة، والمكافأة المادية (حلوى، كعك، إحضار وجبة إفطار خفيفة) واستخدم أسلوب الحث والتلقين والمقصود بالحث هو مؤشر

تمييزي إضافي يتم تقديمه لغرض حث الطفل على أداء سلوك معين، أما التلقين فهو نوع من المساعدة تقدم للطفل بهدف إكمال العمل بالطريقة المقصودة، وعند فشل التلميذ في أداء المهمة يمكن مساعدته على أدائها بالشكل المطلوب.

ويمكن تصوير البرنامج بالشكل التالي:

1- التمهيد للبرنامج: (جلستان) ويتمثل في الجلسة الأولى والثانية (تكوين الألفة مع الأطفال، وتطبيق المقاييس).

2- جلسات محتوى البرنامج والتي يتم فيها تناول كافة الأنشطة والبرامج وعددها (22) جلسة.

3- جلسة تقييم البرنامج النهائية: وفيها يتم تطبيق المقاييس البعدية على المجموعتين الضابطة والتجريبية.

المعالجة الإحصائية:

تم الاستعانة بالحزمة الإحصائية (SPSS 16) للتحليل الإحصائي، وكانت الأساليب الإحصائية المستخدمة:

1- اختبار ويلكوكسن Wilcoxon Test للأزواج غير المستقلة ذات الإشارة للرتب.

2- اختبار (ت).

3- معامل الارتباط "بيرسون"، سبيرمان.

4- المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري.

عرض النتائج:

1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة قبل تطبيق البرنامج في مقياس جليام لتشخيص التوحد.

جدول (3) يبين الفروق بين متوسطى رتب درجات الأطفال للمجموعتين الضابطة والتجريبية، وقيمة Z على مقياس جيليام لتشخيص اضطراب التوحد بأبعاده في القياس القبلي

أبعاد المقياس	ض ن= 5		ت ن= 5		الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع					
السلوكيات النمطية	10.2	1	9.2	1.6	السالبة	3.5	7	0.736-	غير دالة
					الموجبة	1.5	3		
التواصل	12	0.70	10.6	0.89	السالبة	2.5	10	1.84-	غير دالة
					الموجبة	00	00		
التفاعل الاجتماعي	10	1.5	9	0.70	السالبة	2	6	1.633-	غير دالة
					الموجبة	00	00		
الاضطرابات النمائية	10.4	1.1	10	1	السالبة	2.5	7.5	1-	غير دالة
					الموجبة	2.5	2.5		

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط رتب المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في القياس القبلي على مقياس جيليام لتشخيص التوحد، حيث كانت قيم Z لجميع الأبعاد غير دالة إحصائيا عند أي مستوى، وبالتالي تم التحقق من صدق الفرض الأول.

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج في مقياس جليام لتشخيص التوحد ولصالح المجموعة التجريبية.

جدول (4) يبين الفروق بين متوسطي رتب درجات الأطفال للمجموعتين الضابطة والتجريبية، وقيمة Z على مقياس جيليام لتشخيص اضطراب التوحد بأبعاده في القياس البعدي

أبعاد المقياس	ض ن= 5		ت ن= 5		الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع					
السلوكيات النمطية	10.2	1	8	1.5	السالبة	3	15	2.03-	0.05
					الموجبة	00	00		
التواصل	12	0.70	9	0.89	السالبة	3	15	2.06-	0.05
					الموجبة	00	00		
التفاعل الاجتماعي	10	1.5	7.4	1.1	السالبة	3	15	2.03-	0.05
					الموجبة	00	00		
الاضطرابات النمائية	10.40	1.1	6.4	1.6	السالبة	3	15	2.06-	0.05
					الموجبة	00	00		

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب أطفال المجموعة الضابطة ورتب أطفال المجموعة التجريبية ولصالح أطفال المجموعة التجريبية حيث كانت قيمZ جميعها دالة إحصائيا عند مستوى 0.05 ، وبالتالي يتحقق الفرض الثاني، وهذا يشير إلى فاعلية البرنامج التدريبي الذي تلقاه أطفال المجموعة التجريبية.

3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس جيليام لتشخيص التوحد ولصالح القياس البعدي.

جدول (5) يبين الفروق بين متوسطي رتب درجات الأطفال للمجموعة التجريبية، وقيمة z على مقياس جيليام لتشخيص اضطراب التوحد بأبعاده في القياسيين القبلي والبعدي

أبعاد المقياس	قبلي ن= 5		بعدى ن= 5		الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمةZ	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع					
السلوكيات النمطية	9.2	1.6	6.8	1.6	السالبة	2.5	10	1.91-	0.05
					الموجبة	00	00		
التواصل	10.6	0.89	8	2	السالبة	3	15	2.04-	0.05
					الموجبة	00	00		
التفاعل الاجتماعي	9	0.70	6.8	1.6	السالبة	2.5	10	1.91-	0.05
					الموجبة	00	00		
الاضطرابات النمائية	10	1	9.4	1.5	السالبة	3.3	10	0.70-	0.48
					الموجبة	2.5	5		

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط رتب أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي في بعد السلوكيات النمطية، والتواصل، والتفاعل الاجتماعي ولصالح القياس البعدي، بينما لا توجد فروق إحصائية بين متوسط رتب أطفال المجموعة التجريبية في بعد الاضطرابات النمائية حيث كانت قيمة z 0.48 وهي غير دالة إحصائيا عند أي مستوى.

4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة قبل تطبيق البرنامج في مقياس السلوك التكيفي.

جدول (6) يبين الفروق بين متوسطي رتب درجات الأطفال للمجموعتين الضابطة والتجريبية، وقيمة Z على مقياس السلوك التكيفي بإبعاده في القياس القبلي

أبعاد المقياس	ض ن= 5		ت ن = 5		الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمةZ	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع					
المهارات الاستقلالية	17	0.70	16	1	السالبة	1	1	1.00-	0.317
					الموجبة	0	0		
المهارات الجسمية	10.6	0.54	10	0.70	السالبة	2	6	1.732-	0.083
					الموجبة	0	0		
المهارات اللغوية	9.4	1.1	9	1.2	السالبة	1.5	3	1.414-	0.157
					الموجبة	0	0		

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط رتب المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في القياس القبلي في مقياس السلوك التكيفي، حيث كانت قيم Z لجميع الأبعاد غير دالة إحصائيا عند أي مستوى، وبالتالي تم التحقق من صدق هذا الفرض.

5- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج في مقياس السلوك التكيفي ولصالح المجموعة التجريبية.

جدول (7) يبين الفروق بين متوسطي رتب درجات الأطفال للمجموعتين الضابطة والتجريبية، وقيمة Z على مقياس السلوك التكيفي بأبعاده في القياس البعدي

أبعاد المقياس	ض ن= 5		ت ن= 5		الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب	Z	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع					
المهارات الاستقلالية	17	0.70	15.4	1.1	السالبة	2.5	10	2.00-	0.046
					الموجبة	00	00		
المهارات الجسمية	10	0.54	9.4	0.54	السالبة	3	15	2.121-	0.034
					الموجبة	00	00		
المهارات اللغوية	9.4	1.1	8.4	1.1	السالبة	2.5	10		0.05
					الموجبة	00	00	1.89-	

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب أطفال المجموعة الضابطة ورتب أطفال المجموعة التجريبية ولصالح أطفال المجموعة التجريبية حيث كانت قيم z جميعها دالة إحصائيا عند مستوى 0.05 ، وبالتالي يتحقق الفرض الثاني، وهذا يشير إلى فاعلية البرنامج التدريبي الذي تلقاه أطفال المجموعة التجريبية.

6- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على السلوك التكيفي ولصالح القياس البعدي.

جدول (8) يبين الفروق بين متوسطي رتب درجات الأطفال للمجموعة التجريبية، وقيمة Z على مقياس السلوك التكيف بأبعاده في القياسين القبلي والبعدي

أبعاد المقياس	قبلي ن= 5		بعدي ن= 5		الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمةZ	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع					
المهارات الاستقلالية	16.8	1	16	0.70	السالبة	2	6	1.633-	0.102
					الموجبة	00	00		
المهارات الجسمية	10	0.70	8.4	1.5	السالبة	3	15	2.06-	0.039
					الموجبة	00	00		
المهارات اللغوية	9	1.2	7.20	0.44	السالبة	3	15	2.041-	0.041
					الموجبة	00	00		

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط رتب أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي في بعد المهارات الجسمية، والمهارات اللغوية ولصالح القياس البعدي، بينما لا توجد فروق إحصائية بين متوسط رتب أطفال المجموعة التجريبية في بعد المهارات السلوكية حيث كانت قيمة z 1.633 وهى غير دالة إحصائياً عند أي مستوى.

مناقشة النتائج:

1- من خلال نتائج الفرض الأول تبيّن أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات أطفال المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في القياس القبلي على مقياس

جيليام لتشخيص التوحد، حيث كانت المتوسطات الحسابية للمجموعتين متقاربة لبعضها البعض، كما تراوحت قيم Z للأبعاد الاربعة بين (0.736- 1.633) وجميع القيم غير دالة إحصائيا عند أي مستوى، وهذا يشير إلى أنّ المجموعتين (الضابطة، والتجريبية) متساويتان أي لا يوجد فرق بينهما، وهذا يكون طبيعياً في أغلب الدراسات في القياس القبلي، حيث لم يتم ادخال البرنامج التدريبي.

2- من خلال نتائج الفرض الثاني تبين أنّ هناك فروقاً دالة إحصائيا بين متوسطات الرتب لدرجات الأطفال للمجموعتين(الضابطة والتجريبية) على مقياس جيليام لتشخيص التوحد ولصالح المجموعة التجريبية في الأبعاد الأربعة للمقياس وبالمقارنة بين المتوسطات الحسابية للمجموعتين الضابطة والتجريبية، فقد أشارت النتائج إلى أنّ المتوسطات للمجموعة التجريبية قد انخفضت عن متوسطات المجموعة الضابطة، حيث بلغ متوسط السلوكيات النمطية للمجموعة الضابطة (10.2) بينما كان متوسط الرتب لدرجات المجموعة التجريبية (8)، وفى البعد الخاص بالتواصل كان متوسط الضابطة (12) بينما بلغ متوسط التجريبية (9)، وبعد التفاعل الاجتماعي كان متوسط الضابطة (10)، والتجريبية (7.4)، وفى بعد الاضطرابات النمائية بلغ متوسط الضابطة (10.40)، والتجريبية (6.4)، وكانت قيمة Z دالة إحصائياً عند مستوى (0.05). وهذا يعني أنّ هناك تغيراً ملحوظاً قد حدت في مهارات السلوكيات النمطية، والتفاعل، والتواصل لدى أطفال المجموعة التجريبية على خلاف أطفال المجموعة الضابطة والتي استمرت على ما هو عليه قبل تطبيق البرنامج، ويرى الباحث أنّ أهمية البرامج التدريبية المكثفة لها دور مهما في تنمية بعض المهارات لدى أطفال التوحد، وقد كان هذا البرنامج لمدة (75) يوم واشترك فيه مجموعة من الاخصائيين مع الباحث، والطبيب المختص، وحظي أطفال المجموعة التجريبية بالرعاية طيلة فترة الدراسة. وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع أغلب الدراسات السابقة التي تطرق لها الباحث في إطاره النظري، ومنها دراسة لينا الصديق (2007)، والقحطان (2013)، وسامية عبد الرحيم (2011).

3- يتضح من خلال عرض نتائج الفرض الثالث وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات أطفال التوحد عند مستوى (0.05) بين القياسين القبلي والبعدي لمقياس

جيليام للتوحد في الأبعاد الفرعية الثلاثة للمقياس وقد انخفضت المتوسطات الحسابية في القياس البعدي عنه في القياس القبلي، وكانت قيم Z لأبعاد السلوكيات النمطية والتواصل، والتفاعل الاجتماعي دالة عند (0.05) وقد كانت على التوالي: (1.91، 2.04، 1.91) وهذا يعود إلى الأنشطة التي تضمنها البرنامج والاستراتيجيات التي اتبعت فيه، وكذلك الوسائل التقويمية التي اتبعها الباحث، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة التي اجريت على أطفال التوحد ومن هذه الدراسات: دراسة عزة الغامدي (2003) والتي أشارت إلى تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي، ودراسة لينا عبد الله (2005) والتي توصلت إلى نتائج من أهمها دور البرنامج التدريبي في تنمية التواصل وخفض السلوك الانسحابي وكذلك تنمية العلاقات الاجتماعية بشكل جزئي، ودراسة هالة محمد (2001) وكانت نتائج دراستها وجود فروق دالة إحصائيا لصالح القياس البعدي للمجموعة التجريبية في بعد مهارات التواصل، والتفاعل الاجتماعي، وتشير نتائج الدراسة الحالية إلى أنه لا توجد فروق بين القياسين القبلي والبعدي في البعد الرابع لمقياس جيليام للتوحد (الاضطرابات النمائية) حيث بلغت قيمة Z (0.70) وهذه القيمة لم تصل إلى أي من مستويات الدلالة.

4- من خلال عرض نتائج الدراسة للفرض الرابع تبين أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أطفال التوحد عيّنة الدراسة للمجوعتين(الضابطة، والتجريبية) في القياس القبلي على مقياس السلوك التكيفي (التوافقي)، وكانت قيم Z للأبعاد الثلاثة غير دالة إحصائيا عند أي مستوى من مستويات الدلالة (005، 0.01)، وهذا يعود إلى تجانس المجموعتين الضابطة والتجريبية قبل البدء في تطبيق البرنامج، حيث قام الباحث باختيار عيّنة الدراسة بصورة متجانسة من خلال التعرف على نموهم العقلي وكان ذلك بتطبيق مقياس الذكاء، والتعرف على المستوى الاجتماعي والاقتصادي لأسر الأطفال عينة الدراسة، وكذلك أن جميع أطفال عينة الدراسة قد التحقوا بالمركز في فترة زمنية واحدة، ويقوم برعايتهم وتدريبهم نفس الاخصائيين.

5- توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) بين متوسطات رتب درجات أطفال التوحد للمجموعتين الضابطة والتجريبية على مقياس السلوك التكيفي في القياس البعدي وكان

لصالح القياس البعدي وقد بلغت المتوسطات الحسابية للمجموعة التجريبية في المهارات الاستقلالية (15.4) بينما كان في المجموعة الضابطة (17)، أما المهارات الجسمية كان المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (9.4)، والضابطة (10)، والمهارات اللغوية كانت قد حققت المجموعة التجريبية متوسط بلغ (8.4)، والمجموعة الضابطة (9.4)، وكانت قيم Z دالة عند (0.05)، وبطبيعة الحال يعود هذا إلى البرنامج الذى تعرضت له المجموعة التجريبية فكان له الأثر الواضح في تنمية المهارات الاستقلالية والجسمية واللغوية، في حين لم تحض المجموعة الضابطة بهذا الاهتمام فكان تركيز الباحث على أفراد المجموعة التجريبية، أما أطفال المجموعة الضابطة فتلقت نفس البرامج المعتمدة من المركز، ولم يخصها الباحث بهذا البرنامج، وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة نفيسة طراد (2013)، ودراسة مجدى غزال (2007)، ودراسة لينا الصديق (2007)، والقحطان (2013)، وسامية عبد الرحيم (2011)، وبلقيس داغستاني (2011)، ودراسة مطحنة (2007).

6- تم التحقق جزئيا من الفرض السادس الذى ينص على "أنه توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس السلوك التكيفي (التوافقي) ولصالح القياس البعدي، وكانت قيم Z لبعد المهارات الجسمية والمهارات اللغوية دالة إحصائياً عند مستوى (0.05)، بينما كانت قيمة Z للمهارات الاستقلالية غير دالة إحصائياً، ويعلل الباحث ذلك أنّ التركيز الأكبر في البرنامج تضمن عمليات النشاط والاسترخاء بمساعدة الطبيب المختص، والتركيز أيضا على الجانب اللغوي، وليس معنى هذا أنّ البرنامج قد أهمل المهارات الاستقلالية ولكن ربما لم تحض بالقدر الذى حضيت به المهارات الجسمية واللغوية.

التوصيات:

1- تخصيص الأسرة لجزء من الوقت لتنمية المهارات المختلفة للطفل مثل المهارات الاجتماعية ومهارات التواصل اللغوي وغيرها من المهارات وذلك عن طريق تدريب الطفل.

2- إقامة الحوار (النقاش) بين الطفل والوالدين والإخوة وعدم الملل أثناء الحوار.

3- قياس النمو العقلي للطفل بين فترة وأخرى.

4- تكثيف البرامج الإرشادية لأسر أطفال التوحد.

5- توجيه أسر الأطفال التوحديين إلى الاستفادة من وسائل التكنولوجيا الحديثة مثل الإنترنت لمتابعة البرامج التدريبية والإرشادية الحديثة في علاج اضطراب التوحد.

المراجـع

1- بن صديق، لينا عمر (2007)، فعالية برنامج مقترح لتنمية مهارات التواصل غير اللفظي لدى أطفال التوحد وأثر ذلك على سلوكهم الاجتماعي، مجلة الطفولة العربية، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، المجلد التاسع، العدد الثالث والثلاثون، ديسمبر 2007، ص8-39.

2- جيليام، جميس (ب- ت)، مقياس جيليام التقديرى لتشخيص اضطراب التوحد، ترجمة عادل عبدالله، دار الرشاد، القاهرة، مصر.

3- داغستانى، بلقيس إسماعيل (2011)، استخدام جداول الأنشطة المصورة مدخلاً لإكساب بعض المهارات الحياتية لدى أطفال الروضة الذاتويين، مجلة جامعة القدس للأبحاث والدراسات، ع (22)، ص79- 120.

4- السلمى، عبد الله بن مرشود (1340)، فاعلية استخدام أساليب الاشراط الكلاسيكي لدى ثورانديك في تنمية السلوك التكيفي لدى أطفال التوحد في مكة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، السعودية.

5- شبيب، عادل جاسب (2008)، الخصائص النفسية والاجتماعية والعقلية للأطفال المصابين بالتوحد من وجهة نظر الآباء، رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية الافتراضية للتعليم المفتوح، بريطانيا.

6- الشخص، عبد العزيز السيد (1992)، مقياس السلوك التكيفي للأطفال "المعايير المصرية- والسعودية"، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

7- صادق، فاروق محمد (1985)، دليل مقياس السلوك التوحدي، ط 2، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

8- طراد، نفيسة (2013)، فاعلية برنامج تدريبي في تحسين المهارات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال التوحدين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح- ورقلة، الجزائر.

9- الظاهر، قحطان أحمد (2008)، التوحد، دار وائل للنشر والطباعة، عمان، الأردن.

10- عبد الرحيم، سامية (2011)، فاعلية برنامج سلوكي في تنمية بعض مهارات السلوك التكيّفي للأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعليم، مجلة جامعة دمشق، م 27، ص89-156.

11- غزال، مجدى فتحي (2007)، فاعلية برنامج تدريبي في تنمية المهارات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال التوحدين في مدينة عمان، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.

12- القحطان، هنادي حسين (20013)، فاعلية برنامج الدمج في خفض بعض أنماط السلوك اللاتكيفي لدى التلاميذ ذوي الشلل الدماغي المصحوب بالإعاقة العقلية، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العدد 33 ، ص161-189.

13- كاظم، سميرة عبد المحسن، وآخرون (2009)، السلوك الانسحابي عند الأطفال التوحديين بعم الروضة (دراسة تشخصية)، محلة البحوث التربوية والنفسية، ع 31، جامعة بغداد، ص225-261.

14- محمد، عادل عبد الله (2004)، تشخيص التوحد بين المكفوفين، المجلة المصرية للعلوم النفسية، م 14، ع 42، ص17- 38.

15- محمد، عادل عبدالله؛ حسن، منى خليفة (2010)، فاعلية التدريب على استخدام جداول النشاط في تنمية السلوم التكيفي للأطفال التوحديين، سلسلة ذوى الاحتياجات الخاصة، الجزء الأول الأطفال التوحديون (دراسات تشخيصيه وبرمجيه)، القاهرة، الطبعة الأولى، دار الرشاد، ص367 - 438.

16- مصطفى، أسامة فاروق؛ الشربيني، السيد كامل (2011)، التوحد: الأسباب، التشخيص، العلاج، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.

17- مطحنة، خالد محمد (2007)، فاعلية برنامج تأهيلي في تنمية بعض المهارات المهنية وتحسين السلوك التكيفي لدى عينة من الأطفال التوحديين، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

18- Rond.B.Leaf, el(2010) . Program Description of acommunity- based intensire behavioral intervention program for individuals with Autism.
19- Patricia M. Rodier (2000): The Early Origins Of Autism, Scientific, American, Ins.